من الصحافة الإيرانية

خاص

أربعون يوماً من النار.. إيران تثبت معادلة الإقتدار

اعتماد

رأى الكاتب الإيراني «جعفر جلابي» أن الحيرة تمثل الحالة العقلانية الوحيدة أمام عظمة إيران، مؤكدًا أن هذا البلد، رغم الحرب والضغوط، تمكن من فرض صورة انتصار، بما يدفع المنصفين في العالم إلى الإقرار بصموده والتعظيم من مكانته.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اعتماد» الإيرانية، يوم الخميس ٩ نيسان/أبريل، أن ما شهدته الحرب على مدى أربعين يومًا يفوق قدرة التغطيات اليومية، ويحتاج إلى تدوين موسع، نظرًا لتعدد أوجه الصمود، من مظلومية شعب تعرض لضغوط ومؤامرات متراكمة، إلى قدرة استثنائية على الاستمرار دون انكسار. وتابع: أن القدرات العسكرية الإيرانية شكلت أحد أبرز مظاهر هذا الصمود، حيث نجح العلماء والمهندسون، رغم العقوبات، في تطوير صواريخ دقيقة استطاعت اختراق منظومات الدفاع التابعة للكيان الصهيوني، ما يعكس مستوى متقدمًا من الكفاءة التقنية والعسكرية. ولفت الكاتب إلى أن المدن الصاروخية الإيرانية أظهرت صلابة لافتة رغم تعرضها لقصف مكثف، حيث صمدت وثبتت، فيما واصل المقاتلون أداءهم دون توقف، ما عزز معادلة الردع وأظهر تماسك الجبهة القتالية. وأوضح أن مظاهر العظمة امتدت إلى الداخل، حيث قدمت مختلف فئات المجتمع، من فرق الإغاثة إلى الكوادر الطبية والخدمية، نماذج بارزة في التضحية والعمل، إلى جانب إدارة حكومية اتسمت بالكفاءة في مواجهة التحديات. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن ما تحقق يجسد عظمة حضارية متجذرة، مشددًا على ضرورة مواصلة العزم والصبر والوعي لتثبيت هذه الإنجازات ومراكمة نتائجها في المرحلة المقبلة.

مضيق هرمز كسلاح استراتيجي.. إيران تعيد رسم ميزان القوّة

كيهان

رأت صحيفة «كيهان» الإيرانية أن الحرب التي استمرت أربعين يومًا انتهت بتكريس إيران كمنتصر وحيد في مواجهة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، مؤكدة أن مؤشرات هذا الانتصار كانت واضحة حتى قبل الوصول إلى وقف إطلاق النار، في ظل تراجع واشنطن المتكرر عن تهديداتها وعجزها عن تحقيق أهدافها.

وأضافت الصحيفة في افتتاحيتها، يوم الخميس ٩ نيسان/أبريل، أن إعلان ترامب عن هدنة مؤقتة، رغم تهديداته السابقة بتدمير إيران، يعكس تراجعًا واضحًا، خاصة مع إقرار وسائل إعلام أميركية بارزة بانسحاب واشنطن من مواقفها، واعتراف شخصيات سياسية بفشل الحرب في تحقيق أي مكسب استراتيجي. وتابعت: أن تقييمات مسؤولين وخبراء أميركيين أظهرت حجم الخسارة، حيث أشاروا إلى تدهور موقع الولايات المتحدة عالميًا، وتكبّدها خسائر بشرية ومادية كبيرة، مقابل خروج إيران أقوى، مع حفاظها على قدراتها العسكرية والنووية وتعزيز سيطرتها على مضيق هرمز. ولفتت الصحيفة إلى أن هذا التحول جعل من مضيق هرمز أداة ضغط استراتيجية بيد إيران، توفر لها موارد اقتصادية ونفوذًا إضافيًا، فيما اعتُبر ذلك نتيجة مباشرة لسوء تقدير واشنطن التي دخلت الحرب دون حساب دقيق للتداعيات. وأوضحت أن الفشل لم يقتصر على الولايات المتحدة، بل امتدّ إلى الكيان الصهيوني، حيث أقرت شخصيات سياسية وعسكرية داخله بعدم تحقيق الأهداف المعلنة، واستمرار قوة إيران وقدراتها، ما يعكس هزيمة استراتيجية مزدوجة لحلفاء الحرب. ونوهت إلى أن تماسك الداخل الإيراني، إلى جانب الأداء الميداني والعسكري، شكّل عنصرًا حاسمًا في فرض هذا الواقع، في وقت أظهرت فيه الأطراف المقابلة ارتباكًا واضحًا وعجزًا عن مواصلة التصعيد. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن ما أفرزته الحرب يمثل تحولًا استراتيجيًا في موازين القوى، مشددة على أن إيران لن تتراجع عن استخدام أوراق قوتها، وفي مقدمتها مضيق هرمز، وأن تثبيت هذه الإنجازات يتطلب استمرار اليقظة وعدم الوثوق بوعود الطرف المقابل.

من الميدان العسكري إلى الدبلوماسي.. إيران تنقل المعركة دون تنازل

ايران

رأى الأستاذ الجامعي الإيراني «جلال دهقاني فيروزآبادي» أن مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار لا تعني نهاية الحرب، بل انتقالها إلى ميدان آخر، مؤكدًا أن إيران دخلت طورًا جديدًا من المواجهة يتمثل في المعركة الدبلوماسية الهادفة إلى تثبيت إنجازاتها العسكرية وتحويلها إلى مكاسب استراتيجية دائمة. وأضاف أستاذ جامعة العلامة الطباطبائي، في مقال له في صحيفة «إيران» الحكومية، يوم الخميس ٩ نيسان/أبريل، أن الحرب لا تنتهي بل تتغير أدواتها، حيث تتحول من المواجهة العسكرية إلى التفاوض والمساومة، مشيرًا إلى أن الهدنة الحالية تمثل بداية مرحلة جديدة أكثر تعقيدًا، تتطلب إدارة دقيقة في ظل بيئة تتسم بعدم اليقين وانعدام الثقة. وتابع: أن الهدف المركزي في هذه المرحلة يتمثل في تحويل الإنجازات الميدانية إلى مكاسب سياسية واقتصادية طويلة الأمد، وهو ما يستلزم اعتماد تفكير استراتيجي قادر على تحقيق الأهداف بأقل التكاليف وفي أقصر وقت ممكن. ولفت الكاتب إلى أن هذا التفكير يقوم على تجاوز المكاسب قصيرة المدى وتحمل مخاطر تكتيكية من أجل ضمان مصالح بعيدة المدى، موضحًا أن أي استراتيجية ناجحة تقوم على تحقيق التوازن بين الأهداف والوسائل، وهو ما نجحت فيه إيران خلال المرحلة العسكرية بفرض إرادتها على الخصم وإجباره على التراجع. وأوضح أن الاستراتيجية العسكرية الإيرانية، القائمة على تعددية الأدوات والمرونة العملياتية، منحتها القدرة على إدارة الصراع بكفاءة، مؤكدًا أن المرحلة السياسية تتطلب نهجًا دبلوماسيًا بنفس الدرجة من الفاعلية لمنع أي محاولات ابتزاز أو فرض شروط من الطرف المقابل. ونوه الكاتب إلى أن نجاح هذه «الدبلوماسية المسلحة» يتطلب وحدة داخلية شاملة، تشمل وحدة الخطاب، وتكامل مؤسسات الدولة، وتركيز القرار، إلى جانب التنسيق الكامل بين الميدان العسكري والدبلوماسي. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن دعم الجبهة الداخلية يمثل عنصرًا حاسمًا في هذه المرحلة، مشددًا على أن نجاح الدبلوماسية مرهون باستمرار الالتفاف الشعبي، كما كان الحال خلال المواجهة العسكرية، لضمان تثبيت المكاسب ومنع تراجعها.

إرث القائد الشهيد

الوفاق
إحسان صالحي

قبل ٤٠ يوماً، وبجريمة ارتكبها العدو الأمريكي-الصهيوني، فقدت إيران العظيمة وشعبها شخصية فريدة في تاريخها.

لقد كان القائد الشهيد الإمام علي الخامنئي(رض) شخصية متعددة الأبعاد والمهارات، والحديث عنه يليق بكبار القوم وأعلام إيران، ومن المؤكد أنه بعد انقشاع غبار الجريمة والحرب المفروضة الثالثة، ومع انتصار الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ستبلغ رواية القائد الشهيد ذروتها.

إنّ الحديث عن تلك الشخصية الفريدة يفوق قدرة أمثال هذا العبد قولاً وكتابة. نحمد الله حمداً لا ينتهي أن جعل حياتنا في زمن الطاهرين الشجعان الحكماء، أي الإمام الخميني الكبير والإمام الخامنئي الشهيد. ومن الجدير أن نقضي أعمارنا شكراً لهذه النعمة.

وهذه الكلمات المختصرة ليست إلا قطرة من بحر الشكر، إذ إن ماء البحر -وإن لم يُستطَع أخذه كله- يُكتفى منه بقدر العطش.

إنّ الشخصيات العظيمة تُذكر بعد رحيلها بما خلّفته من إرث. وكان إرث القائد الشهيد لإيران هو: القوة، التقدم، العزة، العقلانية، والمعنوية.

لقد كان بحق أميناً على إرث الإمام الخميني(رض) والشهداء، وقاد الثورة عبر تقلباتها محافظاً على مبادئ العهد بين الإمام والأمّة؛ ووقف في وجه الانحرافات، حتى لو كلّفه ذلك حملات الإساءة والهجوم؛ لكنه لم يسمح للثورة أن تنحرف عن مسارها. وكما كان يؤكد مراراً، فإن أخطر ما يهدد الثورات هو الخروج عن أهدافها ومبادئها. وكان يضرب أمثلة بثورات كبرى معاصرة انحرفت خلال فترات قصيرة نسبياً عن قيمها الأولى، بل سقطت في أحضان القوى أو التوجهات التي قامت الثورة أصلاً لتغييرها.

لقد حافظ على الثورة وفياً للعهد الذي قطعه مع الإمام الخميني(رض) والشعب، وضحّى بروحه في سبيل هذا العهد. غير أن تمسكه بمبادئ الثورة ومنعه الارتداد نحو الاستعمار والاستبداد لم يكن يعني الجمود أو المحافظة السلبية، بل ظلّ حتى آخر لحظة ثورياً إصلاحياً. وعلى الرغم من بلوغه ٨٦ عاماً، فقد بقي بروح متقدة يسعى باستمرار إلى معالجة نقاط الضعف وإصلاح الأمور.

لقد كانت فترة قيادته مرحلة تقدم وازدهار لإيران بعد الحرب التي استمرت ثماني سنوات. وتحولت إيران في عهده إلى دولة قوية ومتقدمة، وأثبتت للعالم أن الحكم الديني، مع الحفاظ على الاستقلال ورفض الخضوع للهيمنة، قادر على تحقيق التنمية وبناء دولة كبيرة رغم الضغوط الهائلة.

وخلال هذه الفترة، تمّ إنشاء آلاف المستشفيات والمراكز الصحية، والجامعات ومراكز البحث، والمصافي، ومجمعات البتروكيماويات، والصناعات المعدنية الكبرى كالصلب والنحاس والألمنيوم، ومئات محطات الطاقة، وعشرات السدود الضخمة، ومئات آلاف الوحدات الإنتاجية، وآلاف الجسور والطرق والسكك الحديدية، والموانئ والمطارات، وملايين الوحدات السكنية، ومئات آلاف المعدات الدفاعية الفعالة.

ولعل ما نشهده في الحرب الحالية يؤكد ذلك، حيث استهدف العدو هذه البنى التحتية، خلافاً لادعاءاته بأنه يعادي النظام لا الشعب، إذ دخل عملياً في حرب ضد تقدم إيران ورفاه شعبها.

قاد الشهيد نهضة علمية وفكرية جعلت إيران دولة محترمة ومتقدمة في نظر العالم. كما أسس استراتيجية دفاعية فريدة خلقت قوة أدهشت العالم حتى بعد استشهاده.

إنّ استراتيجية الردع والهجوم الصاروخي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي كان مهندسها الإمام الشهيد، أدت إلى شلّ قوة الولايات المتحدة وهزيمة الكيان الصهيوني، رغم امتلاكهما أسلحة دمار شامل نووية. وقد أثبتت هذه الاستراتيجية أنه يمكن، مع الإلتزام بالمبادئ الإسلامية والإنسانية ورفض إنتاج السلاح النووي، تحقيق ردع فعّال.

لقد كان إيرانياً بامتياز، وإرثه لا يخص إيران فقط، بل يمتد إلى المسلمين وكل الأحرار في العالم، ويتمثل في الشجاعة، والعزة، والقدرة على الصمود، وجرأة قول «لا» في وجه الظلم. كما تميزت قراراته دائماً بالعقلانية، وكان من أبرز سماته مشاركته منطق هذه السياسات مع الشعب. وهذا ما شكّل أساس القوة الناعمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وصمود الشعب أمام الضغوط.

لقد أدى هذا النهج إلى تنشئة أجيال واعية تمتلك بصيرة عالية، وهو ما نراه اليوم في مستوى الوعي الشعبي. وهذا الوعي لم يكن عفوياً، بل نتيجة تراكم معرفي وثقافي استثمره القائد الشهيد لترسيخ الوعي في المجتمع. وقد تجلّت نتائج هذه البصيرة في شجاعة الإيرانيين خلال الحروب والإنقلابات في العام الأخير، وفي تعزيز الإرادة الوطنية وروح التضحية.

إنّ القوة التي يراها العالم اليوم في إيران، واستعداد الشعب للتضحية، هي ثمرة تلك التربية الجهادية. كما أن استشهاد القائد أحدث تحوّلاً عميقاً إضافياً في الأمّة.

لقد كان إمام «الوعود الصادقة»، إذ أكد مراراً أن النصر الإلهي حتمي مع الصمود، وأن كلفة المقاومة أقل من كلفة الاستسلام، وأن الولايات المتحدة كقوة شيطانية غير جديرة بالثقة. واليوم، تحولت إيران إلى ساحة إثبات لصدق هذه الرؤى. وحتى هذه المرحلة من الدفاع المنتصر، تجلت صحة تلك الوعود بوضوح. ولا شك أن استمرار النصر مرهون بالثبات على العهد.

إنّ إيران العريقة ستخرج من هذا الاختبار مرفوعة الرأس، وسيظل دم القائد الشهيد(رض) باعثاً للحياة في الأمّة. فلا قوة يمكنها إسقاط شعب متماسك يؤمن بالله، وسيحافظ هذا الشعب على إرث شهدائه وقائده بشجاعة وثبات تاريخي.

اليوم، لا توجد وسيلة إعلامية أو محلل يجرؤ على القول إن الولايات المتحدة أو الكيان الصهيوني منتصران، بل إن وسائل الإعلام العالمية تتنافس في كشف حجم إخفاقاتهم. وحتى حلفاء أمريكا التقليديون يسعون للنأي بأنفسهم عنها، إذ إن أحداً لا يرغب في الوقوف مع الخاسر. وبفضل الله وصمود الشعب والقوات المسلحة الإيرانية، تحولت الحرب إلى معرض لهزائم عسكرية وأمنية وسياسية وإعلامية للعدو. لقد تمّ بيع سمعة الولايات المتحدة من أجل نظام مزيف وجرائم حرب. وأصبحت تصريحات قادتها مادة للسخرية العالمية، خاصة مع تهديداتهم بضرب البنى التحتية كالمياه والكهرباء، وهي تهديدات تكشف ضعفهم. إنهم كالغريق الذي يتعلق بأي شيء؛ لكن إن ارتكبوا أي خطأ، سيتلقون ضربات غير متوقعة، كما حدث خلال الأربعين يوماً الماضية. وأصبح العالم يسخر من تناقضاتهم، حيث إن مضيق هرمز كان مفتوحاً قبل الحرب، أما اليوم فاضطرت أمريكا للتفاوض مع إيران لإعادة فتحه بشروط جديدة. إنّ قوة إيران اليوم هي ثمرة وإرث مدرسة الإمام الشهيد ويعتبر الشعب الإيراني قائده الشهيد روحه، وسيحمي إرثه العظيم بكل ما يملك.

الشهيد خرازي.. وشخصيته متعددة الأبعاد

الوفاق
غلام حسين إسلامي فرد

في الذاكرة السياسية الإيرانية، يرتبط اسم كمال خرازي وثيقًا بالدبلوماسية والسياسة الخارجية؛ لكن سجله يكشف عن شخصية متعددة الأبعاد، أدّت دورًا جوهريًا ومستمرًا في مجالات السياسة والعلوم والتكنولوجيا.

شغل خرازي مناصب قيادية رفيعة في الحكومة، حيث كان أول رئيس تنفيذي لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» بتكليف من الإمام الخميني(رض)، كما ترأس مجلس الإعلام الحربي طوال فترة الدفاع المقدس التي استمرت ثماني سنوات. وتولى لاحقًا مسؤولية وزارة الخارجية، فكان في طليعة صُنّاع السياسة الخارجية الإيرانية لثماني سنوات أخرى، ثم أدى دورًا محوريًا بصفته رئيسًا للمجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية بتكليف من القائد الشهيد، ليصبح أحد أبرز واضعي ومحللي السياسة الخارجية في البلاد.

لقد أثبت حضوره في الساحة الدولية، لاسيما خلال توليه منصب سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، براعته في استيعاب المعادلات العالمية المعقدة ومهارته في إدارة التفاعلات الدبلوماسية رفيعة المستوى.

كان خرازي ينتمي إلى جيل من السياسيين الذين أدركوا أن الدبلوماسية تتجاوز البروتوكولات الاحتفالية لتصل إلى أبعادها الاستراتيجية، حيث كان يعي جيداً أن القوة في العالم المعاصر لا تقتصر على القدرات العسكرية، بل تشمل «القدرة على صياغة الروايات» و«قوّة الإقناع» كعناصر جوهرية في ميزان القوى. وعليه، سعى طوال سنوات عمله إلى ترسيخ صورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية كطرف دولي مستقل وعقلاني يرتكز على منطق سياسي رصين.

في ظل أزمات إقليمية وعالمية حادة، سعى خرازي، مستندًا إلى فهمه العميق للمعادلات الدولية، إلى الموازنة بين المبادئ والواقع، مبتعدًا عن التبسيط المفرط أو الاستسلام للسلبية؛ وهي سمة جعلته أحد أبرز الدبلوماسيين الإيرانيين المعاصرين.

ومن ميزاته الأخرى، الجمع بين الصمت الهادف والكلمة المدروسة؛ إذ لم يكن من السياسيين الذين ينجرفون وراء كل موجة إخبارية، بل كان لا يتحدث إلا عندما تحمل كلماته رسالة استراتيجية، مما أكسبه مصداقية رفيعة في الأوساط السياسية والدبلوماسية.

أمّا على الصعيد الداخلي، فقد أكد حضوره في مؤسسات محورية، كالمجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية ومجمع تشخيص مصلحة النظام بتكليفٍ من الإمام الراحل، استمرارية دوره في الحوكمة وصناعة السياسات الكلية، حيث تتجلى أهمية الخبرة والعقلانية والرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى.

لا ينبغي النظر إلى رحيل خرازي بوصفه خسارة لشخص فحسب، بل لفقدان «رأس مال فكري واستراتيجي» تطلّب بناؤه سنوات من التجربة والدراسة والتعمق في سياق التحولات العالمية المعقدة.

وفي هذا السياق، يبرز خرازي عن أقرانه باهتمامه العميق والمستقبلي بمجال العلوم المعرفية، الذي بات اليوم ركيزة أساسية للقوة الناعمة والحوكمة الحديثة، إذ كان من روّاد توطين هذا العلم في إيران، ولعب دورًا جوهريًا في تأسيس بنيته وتوسيع نطاقه.

يزخر سجله العلمي والإداري بتأسيس ودعم مؤسسات رائدة، مثل معهد بحوث العلوم المعرفية، ومعهد التعليم العالي في العلوم المعرفية، ومعهد دراسات العلوم المعرفية. وبصفته السكرتير الأول لمقر تطوير العلوم والتقنيات المعرفية، عمل على نقل هذا التخصص من الإطار الأكاديمي النظري إلى أولوية وطنية ضمن سياسات الدولة.

إلى جانب دوره الإداري، برز خرازي كقامة أكاديمية؛ فهو أستاذ متفرغ في جامعة طهران تخصص في الإدارة والتخطيط التربوي، حيث أكد دوماً على العلاقة الوثيقة بين المعرفة والحوكمة، إيمانًا منه بأن السياسات لا تؤتي ثمارها دون استيعاب دقيق لآليات العقل البشري وسلوكياته.

يُشكّل الجمع بين هذه الإنجازات ملمحاً مختلفاً لشخصيته؛ فهو سياسيٌّ لم يكتفِ بمهام الإدارة اليومية، بل سعى إلى تأسيس بنىً فكرية وعلمية تُعزز مستقبل البلاد.

فمن الحراك الدبلوماسي على الصعيد الدولي إلى تطوير العلوم المعرفية محلياً، سعى خرازي إلى الربط بين «القوة الصلبة» و«القوة الناعمة». وبشكلٍ عام، فيما تُعدّ إنجازاته نموذجاً يُحتذى به في المزاوجة بين الخبرة التنفيذية والعمق العلمي والرؤية الاستراتيجية؛ وهو نهجٌ نحن في أمسّ الحاجة إليه لمواجهة تعقيدات عالمنا المعاصر.

لقد أجمع كل مَن رافق الشهيد خرازي وعمل معه، بمن فيهم كوادر وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» ومقر الإعلام الحربي، على أنه كان شخصية هادئة وذا أخلاق رفيعة، يتمتع بعمق علمي وثقافي فريد، كما أدى بفضل فهمه الدقيق لمعادلات القوة دوراً محورياً في اللحظات الحاسمة.

أدعو الله أن يرفع درجات الشهيد وزوجته الشهيدة «منصورة رئيس قاسم» -المعلّمة المتقاعدة والناشطة الاجتماعية والثقافية التي ناضلت إبان الثورة الإسلامية- وأن يجمعهما في أعلى المراتب بصحبة الأولياء.